

كمال الدين وتمام النعمة

[57] فان قلت: إن تلك غيبة بعد ظهوره وبعد أن قام على فراشه من يقوم مقامه، قلت لك: لسنا نحتج عليك في حال ظهوره ولا استخلافه لمن يقوم مقامه من هذا في قبيل ولا دبیر (1) وإنما نقول لك: أليس تثبت حجه في نفسه في حال غيبته على من لم يعلم بمكانه لعله من العلل فلا بد من أن تقول: نعم، قلنا: ونثبت حجة الامام وإن كان غائبا لعله أخرى وإلا فما الفرق؟ ثم نقول: وهذا أيضا لم يغب حتى ملا آباؤه عليهم السلام آذان شيعتم بأن غيبته تكون وعرفوهم كيف يعلمون عند غيبته. فان قلت في ولادته، فهذا موسى عليه السلام مع شدة طلب فرعون إياه وما فعل بالنساء والاولاد لمكانه حتى أذن ا في ظهوره، وقد قال الرضا عليه السلام في وصفه: " بأبى و امي شبیهي وسمي جدي وشبيه موسى بن عمران. وحجة أخرى نقول لك: يا أبا الحسن أتقر أن الشيعة قد روت في الغيبة أخبارا؟ فان قال: لا، أوجدناه الاخبار، وإن قال: نعم، قلنا له: فكيف تكون حالة الناس إذا غاب إمامهم فكيف تلزمهم الحجة في وقت غيبته، فان قال: يقيم من يقوم مقامه، فليس يقوم عندنا وعندكم مقام الامام إلا الامام، وإذا كان إماما قائما (2) أدل عليك فأين تريد يا محمد؟ قال: يثرب، قال: وإلا لاسلكن بك مسلکا لا يهتدى إليه أحد، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: انت عليا وبشره بان الله قد أذن لي في الهجرة فيهيئ لي زادا وراحلة. وقال أبو بكر: انت اسماء بنتي وقل لها: تهيا لي زادا وراحتين، وأعلم عامر بن فهيرة أمرنا - وكان من موالى أبى بكر وقد كان أسلم - قل له: ائتنا بالزاد والراحتين، فجاء ابن اريقط إلى علي وأخبره بذلك فبعث علي بن أبي طالب عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بزاد وراحلة، وبعث ابن فهيرة بزاد وراحتين. وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الغار وأخذ به ابن اريقط على طريق نخلة بين الجبال فلم يرجعوا إلى الطريق الا بقديد. (1) القبيل ما اقبلت به إلى صدرك. والدبیر ما أدبرت به عن صدرك، ويقال: فلان ما يعرف قبلا ولا دبیرا. والمراد ما اقبلت به المرأة من غزلها وما أدبرت. وهذا الكلام تعريض لابن بشار يعنى أنه لا يدري ما يقول ولسنا نحتج عليه في هذا الامر. (2) يعنى إذا كان من يقوم اماما قائما. (*)